حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد إبريل – يونيو ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

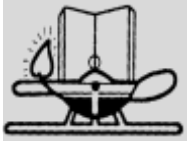

المقلوبات في اللغة

حوراء عبدالعزيز سفر*

جامعة الكويت ــ كلية الآداب ــ قسم اللغة العربية و آدابها
39hawraa@gmail.com

المستخلص:

يدرس هذا البحث قضية لغوية تدخل ضمن جوانب لغوية متعددة وهي "القلب اللغوي" قام الباحث بتناول هذه القضية وطرحها بالشواهد والأدلة، وقسمه إلى ثلاثة أقسام: قسم يتناول الجانب التركيبي لبناء الجملة وقلب أجزائه وما يتبعه من أثر دلالي، وقسم يتناول القضايا الصرفية المتعلقة بالقلب لطرحها ومناقشتها، وقسم يتناول الجانب العروضي ودراسة لغة الشعر ضمن إطار القلب اللغوي ودور الشاعر وقدرته اللغوية لإدارة النص الشعري.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة

مما لا شك فيه أن لغة القرآن الكريم فيها إعجاز – من حيث اللغة ودلالاتها – فالتراكيب النحوية لها مدلولات كثيرة ضمن الإطار اللغوي لبناء النص القرآني، ففي كثير من الأحيان نرى بعض العناصر الإسنادية وغير الإسنادية – سواء في الجملة الاسمية أم الفعلية – قد تقدمت، وبعضها الآخر يتأخر فتتغير الرُّتب، حاملاً معه معاني دلالية وفقاً لهذا البناء التركيبي النحوي المحدد.

و يعرض هذا البحث فكرة القلب في مواضع متعددة في اللغة، في البناء التركيبي للجملة، حيث يستعرض البحث بعض الصيغ النحوية ظاهرها مخالف لجوهرها و معناها المطلوب، بذكر شواهد متنوعة من القرآن الكريم والشعر و التراث العربي.

كما يعرض فكرة القلب المكاني في بناء الكلمة في بابي الإعلال و الابدال، بعرض مفصل في القسم الثاني من البحث.

أما القسم الأخير من البحث فيدور حول البناء الشعري من خلال عرض بعض الأبيات الشعرية لأشهرالشعراء، حيث تُقلب أجزاء البيت الشعري مراعاةً للوزن العروضي.

حدود الدراسة:

وبعد الاطلاع والبحث اللغوي اتضح أن هناك أموراً بحاجة إلى مناقشتها، وبيان ما فيها من قضايا برزت من خلال التراكيب اتضحت من خلال فكرة هذا البحث، ففي تقديم عناصر الجملة نلمس معاني معينة مفهومة دلالياً ولغايات بلاغية ومعنوية قد لا تصل إلا ضمن هذا القالب اللغوي – ضمن النص – فتقْلبُ المواقع فتتضح المعاني.

مواضع القلب في اللغة تأتي بأشكال متعددة، فمنها ما يأتي ضمن تركيب الجملة، ومنها ما يأتي ضمن بنية الكلمة، ومنها ما قد يلجأ إليه الشعراء للضرورة الشعرية.

وفكرة هذا البحث نجدها في مواضع كثيرة متعددة الصور، متمثلة بالآتي:

١. من المُقدم والمؤخر[١]:

ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم، الموضع الآتية:

- قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ**﴾[٢]
- قوله تعالى: ﴿**الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**﴾: فيها وجهان:[٣]

- **أحدهما** أنه متعلق بـــ"تعجبك" ويكون قوله: " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم" جملة اعتراضية والتقدير: فلا تعجبك في الحياة، ويجوز أن يكون الجار حالاً من أموالهم، وإلى هذا نحا ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن قتيبة قالوا: في الكلام تقديم وتأخير، والمعنى، فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد ليعذبهم بها في الآخرة.
- ويرى جماعة آخرون من المفسرين حول تأويل الآية مع أن التقديم والتأخير يخصونه بالضرورة [٤]، ويقول الشيخ (السمين الحلبي): "أصحابنا يخصون ذلك بالضرورة" في شيء إنما هو اعتراض، والاعتراض لا يقال فيه تقديم وتأخير.
- **والثاني**: أن "في الحياة" متعلق بالتعذيب، والمراد بالتعذيب الدنيوي مصائب الدنيا ورزاياها، أو ما لزمهم في التكاليف الشاقة، فإنهم لا يرجون عليها ثواباً.

- وقال تعالى: ﴿**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى**﴾[٥].
- قوله: ﴿**وَأَجَلٌ مُّسَمًّى**﴾، في رفعه وجهان[٦].

أظهرهما: عطفه على "كلمة" أي "ولولا أجل مسمى" لكان لازماً لهم.

الثاني: جوزه الزمخشري[٧] وهو أن يكون مرفوعاً عطفاً على الضمير المستتر، والضمير عائد على الأخذ العاجل المدلول عليه السياق فقام الفصل بالخبر مقام التأكيد، والتقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الأخذ العامل وأجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود، ولم ينفرد الأجل المسمى دون "الأخذ العاجل" المدلول عليه السياق فقام الفصل بالخبر مقام التأكيد، والتقدير: لولا كلمة سبقت من ربك لكان الأخذ العامل وأجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود، ولم ينفرد الأجل المسمى دون الأخذ العاجل، قلت فقد جعل اسم كان عائداً على ما دلّ عليه السياق إلا أنّه قد يشكل عليه مسألة وهو أنه قد جوز في "لزام" وجهين:

أحدهما: أن يكون مصدراً لازماً كالخصام ولا إشكال على هذا.

والثاني: أن يكون وصفاً من "فِعَال" بمعنى "مُفعِل" أي مُلزم كأنه آلة اللزوم لفرد لزومه كما قالوا لزار خصم[٨].

وعلى هذا فيقال كان ينبغي أن يطابق في "فيقال" لزامين كونه مصدراً فإنه يفرد في كل حال وجّوز أبو البقاء[٩] أن يكون لزاماً كقيام جمع قائم.

فقد قدم قوله: "لكان لزاماً"، قبل قوله: "وأجل مسمى"، ومعنى الكلام: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى، لكان لزاماً، فاصبر على ما يقولون".

- ومنه ما نجد في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[١٠]

أراد: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان.[١١]

وقال الشيخ جمال الدين أبو عبدالله بن سليمان بن النقيب وهو جامع كتاب "التحرير والتخبير لأقوال أئمة التفسير" ما نصه في ذلك الكتاب: وقد لاح لي في هذه الآية أن في الكلام حذفاً وتقديماً وتأخيراً، وأن هذا الكلام متعلق بالذي قبله، ولو ردوه إلى الرسول وإلى ولي الأمر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم، يعني: لعلم معنى ذلك المتشابه الذين يستبطونه منهم من أهل العلم بالكتاب إلا قليلاً، وهو ما استأثر الله به من علم كتابه ومكنون حطابه.

يرى بعض أهل التفسير:[١٢]

أن التقديم والتأخير يعد من أنواع علم البيان، وحذاق النحويين يجعلونه من باب ضرائر الأشعار.[١٣]

ونجد فكرة قلب مواقع عناصر الجملة من خلال التقديم والتأخير ما ورد في قول علقمة الفحل:[١٤]

فأوردتهـــا مـــاءَ كـــأنَّ جِمَامَـــهُ مِـــنَ الأجـــن جنّـــاءٌ مَعـــاً وصَـــبيبُ

أي: فأوردتها ماءَ كأنّ جمامه جنَّاء وصبيبٌ معاً.

ومن مواضع التقديم والتأخير ما ورد في قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا**﴾[١٥] أراد: أنزل الكتاب قيمّاً ولم يجعل له عوجا.

- وقوله تعالى: ﴿**ضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ**﴾[١٦] أي: فعقروها بإسحاق فضحكت[١٧] المعنى أنها بُشر بها، وفي هذا بحث وهو الفصل بالظرف بين العطف والمعطوف ونسب الخفض للكسائي، ثم قال: "وهو ضعيف إلا بإعادة الخافض، لأنك فصلت بين الجار والمجرور بالظرف"، وقوله: "بإعادة الخافض ليس ذلك لازماً، إذ لو قدم، ولم يفصل لم يلتزم الإتيان".
- وقوله تعالى: ﴿**فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا**﴾[١٨]، أي: فعقروها فكذبوه بالعقر، وقد يكون على ما ظن؛ لأنك تقول: قتلوا رسولهم فكذبوه، أي: كفى بالقتل تكذيباً، هذا وجه، ويكون (فكذبوه) كلمة مكتفى بها، ويكون التفسير، ويكون مقدماً ومؤخراً؛ لأن العقر وقع بالتكذيب، وإذا وقع الفعلان معاً جاز تقديم أيهما شئت، من ذلك، أعطيت فأحسنت، وإن قلت أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى؛ لأن الإعطاء هو الإحسان، والإحسان هو الإعطاء، كذلك العقر هو التكذيب، فقدمت "ما" وأجزاءه الأخرى.[١٩]
- ونجد في ذلك قول الأعشي[٢٠].

لقد كانَ في حول ثواءٍ ثَوَيْتُهُ تقضي لُباناتٍ ويسأم

لقد كان في ثواء حول ثَوَيْتُهُ[٢١].

- وورد في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ**﴾[٢٢]

أي: قَتْلُ شُركائِهم أولادَهُم.

قال أبو عبيد: "وكان عبدالله بن عامر وأهل الشام يقرأونها "زُيِّن" بضم "قَتْلُ" بالرفع "أولادهم" بالنصب، من شركائهم بالخفض، ويتأولونه: "قتلُ شركائهم أولادهَم" فيفرقون بين الفعل وفاعله، قال أبو عبيد: "ولا أُحِبُّ هذه القراءة لما فيها من الاستكراه، والقراءة عندنا هي الأولى، لصحتها في العربية، مع إجماع أهل الحرمين، والبصريين بالعراق عليها".

وقال سيبويه في قولهم:

ياسارقَ الليلةِ أهلَ الدَّارْ

بخفض "الليلة" على التجوز، وبنصب "الأهل" على المفعولية، ولا يجوز: ياسارقَ الليلة أهْلِ الدار إلا في الشعر، كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور، وهذه مسألة مختلف في جوازها، فجمهور البصريين يمنعونها ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وقد رد قراءة ابن عامر هذه بعض النحويين كالفارسي والزمخشري[٢٣].

٢. مخالفة ظاهر اللفظ معناه[٢٤]:

أولاً: ومنه أن يأتي الكلام على مذهب الاستفهام التقرير، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾[٢٥].

قال أبو عبيدة: "(إذ) زائدة، وقال غيرهُ: بمعنى (إذا) والظاهر أنها على أصل وضعها، وأن ما بعدها من الفعل الماضي قد وقع ولا يؤول بـــ (يقول)، قال السدي وغيره: "كان هذا القول من الله تعالى حين رفع عيسى إليه، وقالت النصارى ما قالت، وادعت أن عيسى أمرهم بذلك" واختاره الطبري. وقال ابن عباس وقتادة والجمهور: "هذا القول من الله تعالى إنما هو يوم القيامة، يقول له على رؤوس الخلائق، فيعلم الكفار أن ما كانوا عليه باطل، فيقع التجوز". في استعمال (إذا) والماضي بعده بمعنى المستقبل، وفي إيلاء الاستفهام الاسم ومجئ الفعل بعده، دلالة على صدور الفعل في الوجود ولكن وقع الاستفهام عن النسبة سواء أكان هذا الفعل الواقع صادراً عن المخاطب أم ليس بصادر عنه؟ بيان ذلك: أنك تقول: "أضربت زيداً فهذا استفهام" هل صدر منك ضرب لزيد أم لا ولا إشعار فيه بأن "ضرب زيد" قد وقع، فإذا قلت "أنت ضربت زيداً" كان الضرب قد وقع بزيد، لكنك استفهمت عن إسناده للخاطب[٢٦].

وهذه مسألة بيانية نص على ذلك أبو الحسن الأخفش، وذكر المفسرون: "أنه لم يقل أحد من النصارى بإلهية مريم، فكيف قبل إلهين؟ لزمهم أن يقولوا من حيث البعضية بإلهية من ولدته فصاروا بمثابة من قال"[٢٧].

ونرى ذلك في موضع آخر من النصوص القرآنية، ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ**﴾[٢٨].

"ما" استفهامية، و(تلك) خبره، وبيمينك متعلق بمحذوف لأنه حال، وجوّز الزمخشري أن تكون (تلك) بمعنى (التي)، بيمينك وهذا ليس مذهب البصريين؛ لأنهم لم يجعلوا من أسماء الإشارة موصولاً إلا بشروط وهي أن تسبق بـــ"ما" أو "من" الاستفهاميتين، وأما الكوفيون فيجيزون ذلك في جميعها، ومنه هذه الآية عندهم أي التي بيمينك.(٢٩)

ثانياً: أن يأتي على مذهب الاستفهام وهو تعجب ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾(٣٠).

يقال: عن أي شيء يتساءلون، يعني: قريشاً، ثم قال لنبيه – عليه أفضل الصلاة والسلام – يتساءلون عن النبأ العظيم، يعني: القرآن، ويقال: عم يتحدث به قريش في القرآن، ثم إنه أخبر فقال: (الذي هم فيه مختلفون)(٣١).

ثالثاً: أن يأتي على مذهب الاستفهام وهو توبيخ ومنه ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ**﴾(٣٢) (أتأتون) استفهام إنكار وتقريع وتوبيخ، و(الذكران) جمع ذكر مقابل الأنثى والإتيان كناية عن وطأ الرجال، وقيل: مخصوص بالغرباء، (وتذرون ما خلق) ظاهر في كونهم لا يأتون النساء إما البتة، وإما غلبة (ما خلق لكم ربكم) يدل على الإباحة بشرطها (من أزواجكم) أي من الإناث، ومن للتبيين لقوله (ما خلق)، وإما للتبعيض، أي تذرون فروج ما خلق، (بل أنتم قوم عادون)، أي متجاوزون الحر في الظلم، وجاء تصدير الجملة بضمير الخطاب تعظيماً لقبيح فعلهم(٣٣).

٣. ومما يثير الانتباه في لغة القرآن الكريم الجانب البلاغي الذي أحدثه القلب في بعض الصيغ ومن ذلك الآتي:

أولاً: أن يجتمع شيئان ولأحدهما فعلٌ فيجعل الفعل لهما، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾(٣٤).

روي في التفسير: أن الناسي كان (يوشع بن نون)(٣٥).

وفي موضع آخر، قال تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ**﴾(٣٦).

فقال (رسل منكم) وإنما المرسل(٣٧) من الإنس دون الجن، فإنما جاز ذلك لأن الجماعة تعقل وتخاطب، فالرسل بعض من يعقل.

وفي قوله تعالى: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ**﴾(٣٨) وفي قوله: ﴿**يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**﴾(٣٩)، واللؤلؤ والمرجان إنما يخرجان من الماء المالح لا من العذب(٤٠).

ثانياً: أن يجتمع شيئان فيجعل الفعل لأحدهما أو تنسبه إلى أحدهما وهولهما:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا**﴾(٤١)

قوله (انفضوا إليها) أعاد الضمير على التجارة دون اللهو؛ لأنها الأهم في السبب، قال بن عطية (إليها) ولم يقل (إليهما)، وقدمت التجارة على اللهو في الرؤية لأهميتها، والعطف بـــ(أو) لا يثني معه الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف، لأنها لأحد الشيئين، إنما جيء تضمير التجارة دون ضمير اللهو وإن كان جائز لما ذكره ابن عطية من الجواب وهو الاهتمام، وقد قال الزمخشري قريباً مما قاله ابن عطية فإنه قال: فإن قلت: كيف قال (إليها) وقد ذكر شيئين؟ قلت: تقديره أرأوا تجارة إليها، أو لهواً انفضوا إليه، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه.(٤٢)

٢. وقوله: (والله رسوله أحقُّ أن يرضوه)(٤٣)

إنما أفرد الضمير في (يُرضوه) وإن كان الأصل في العطف بالواو المطابقة لوجوه:(٤٤) الأول: أن رضا الله ورسوله شيء واحد، لذلك جعل الضميرين ضميراً واحداً.

الثاني: أن الضمير عائد على المثنى بلفظ الواحد.

الثالث: قال المبرد: في الكلام تقديم وتأخير تقديره: والله أحق أن يرضوه ورسولُ.

الرابع: وهو مذهب سيبويه أنه حذف الخبر الأول وأبقى خبر الثاني، وهو أحسن من عكسه وهو قول المبرد؛ لأن فيه عدم الفصل بين المبتدأ وخبره؛ ولأن فيه أيضاً الإخبار بالشيء عن الأقرب إليه.

٤. وقوله: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾(٤٥)

قوله (استعينوا بالصبر) هذه الجملة الأمرية عطف على ما قبلها من الأوامر ولكن اعترض بينها بهذه الجمل، وأصل (استعينوا) اسْتَعونُوا فَقُعِلَ به ما فُعِل بـــ(نستعين)، و(بالصبر) متعلق به والباء للاستعانة أو السببية، والمستعان عليه محذوف ليعم جميع الأحوال المستعان عليها، وهو (استعان) يتعدى بنفسه نحو: (إياك نستعين) ويجوز أن تكون الباء للحال أي: ملتبسين بالصبر، والظاهر أنه يتعدى بنفسه وبالباء تقول: استعنت الله واستعنت بالله، وقوله: (إنها لكبيرة إلا على الخاشعين)، إن اسمها خبرها في (إنها) قيل: يعود على الصلاة وإن تقدم شيئان، لأنها أغلبُ منه وأعم، وقيل هو عائد على الصبر والصلاة، وإن كان بلفظ المفرد، وهذا ليس بشيء، وقيل حذف من الأول لدلالة الثاني عليه، وتقديره: وإنه لكبيرٌ(٤٦).

ومن الجوانب الملموسة في بعض النصوص القرآنية والتي لها صلة بفكرة البحث – القلب في الأساليب، ومن ذلك المواضع الآتية:

أولاً: خطاب الشاهد بلفظ الغائب، كقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا**﴾(٤٧)

قوله (بهم) فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، قال الزمخشري "فإن" قلت: ما فائدة صرف الكلام من الخطاب إلى الغيبة؟ قلتُ: المبالغة كأنه يذكرهم لغيرهم حالهم ليعجبهم منها، ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح، وقال ابن عطية: (بهم) خروج من الخطاب إلى الغيبة وحسن ذلك؛ لأن قوله: "كنتم في الفلك" هو بالمعنى المعقول حتى إذا حصل بعضكم في السفن، فقدر اسمها غائباً، وهو ذلك المضاف المحذوف، فالضمير الغائب يعود عليه(٤٨).

- وقوله: ﴿**وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ**﴾ (٤٩)

أي وما أعطيتم من صدقة لا تطلبون بها المكافأة، وإنما يقصدون بها ما عند الله.(٥٠)

- وقوله: ﴿**وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾(٥١)

- "حبب" أمركم أن تحبوه وفقكم له، وفعل أفاعيل تحبون معها الإيمان فلما أحبوه واستحسنوه نُسِبَ الفعل إليه، وقوله "ولكن الله حبب إليكم الإيمان" أي إلى بعضكم ولكنه أغنى عن ذكر البعض صفتهم المقاربة لصفة غيرهم، وهذا من إيجازات القرآن، ولمحاته اللطيفة(٥٢).

وقول الشاعر(٥٣):

يـــــادارَ ميّـــــة بالعليـــــاء فالسَّـــــند أقـــوَتْ وطـــالَ عليهـــا ســـالِفُ الأبَـــدِ

ثانياً: أسلوب الأمر:

١- أن يأتي الكلام على لفظ الأمر وهو تهديد ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**أعملوا ما شئتم**﴾(٥٤) وعيد لهم من الله خرج مخرج الأمر (٥٥).

٢- أن يأتي على الفظ الأمر وهو تأديب: كقوله تعالى: ﴿**وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾(٥٦)

(وأشهدوا) الظاهر وجوب الإشهاد وعلى ما يقع من الإمساك وهو الرجعة، أو المفارقة وهي الطلاق(٥٧).

وكقوله: ﴿**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ**﴾(٥٨) وهن العاصيات للأزواج، والخوف هنا قيل: معناه اليقين ذهب في ذلك إلى أن الأوامر التي بعد ذلك إنما يوجبها وقوع النشور لا توقعه.(٥٩)

٣- أن يأتي لفظ الأمر وهو فرض كقوله: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾(٦٠)

أي في ترك الضرار، أو في جميع أوامره ونواهيه، على سبيل الوعيد، أمر بتقوى الله حتى لا يقع في الفسق.(٦١)

وكقوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾ (٦٢)

هذه الجملة وما بعدها عطف على الجملة قبلها، عطف أمراً على نهي، وأصل أقيموا "أقوموا" فَعُلِ به ما فِعْلَ، و "يقيمون" وقد تقدم، وأصل أتوا: أأتيوا بهمزتين مثل: أكْرِموا، فقلبت الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت الياء لأنها أول، وحركت التاء بحركتها.(٦٣) وقيل: بل ضُمنت تبعاً للواو، كما ضُم آخر "اضربوا" ونحوه، ووزنه: أفْعُوا بحذف اللام.

ثالثاً: في صيغة المفرد والجمع والمثنى(٦٤):

أ. ومنه الواحد ويراد به الجمع:

- ومنه قوله تعالى: ﴿**هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ**﴾(٦٥)

الضيف الواحد وإن وصف به الجماعة، تقول هذا ضيف، وهذان ضيفٌ وهؤلاء ضيف، كما تقول: هؤلاء عَدْلٌ، وإن شئت قلت أضياف، وضيفان، فمن وحَّد فلأنه مصدر وصف به الاسم، فلذلك وَحَّدَ، وإنما وحد المصدر في قولك: ضربت القوم ضرباً، لأن الضرب صنف واحد، وإذا كان أصنافاً وجمعت فقلت ضربتهم ضرباً، وضربتهم ضروباً، أي أجناساً في الضرب، والضيف مصدر ضقتُ الرجل أضيفُه ضَيْفاً، فأنا ضائف، والرجل مَضيفٌ إذا كان مفعولاً وأضف إذا أنزلته (٦٦).

- وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾(٦٧)

أفرد (رسول) هنا ولم يثن كما في قوله: (إنا رسولا ربك)(٦٨) من سورة طه الآية ٤٧ إما لأنه مصدر بمعنى الرسالة فجاز أن يقع مفرداً خبراً لمفرد فما فوقه، وإما لكونهما ذوي شريحة واحدة فكأنهما رسول واحد، وأريد بقوله إنا أوكل منا رسول، ورسول رب العالمين" فيه رد عليه وأنه مربوب لله تعالى (٦٩).

- وقوله تعالى: ﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[٧٠]

قوله (طفلاً) حال من مفعول "يخرُجكُمْ" إنما وجد لأنه في الأصل مصدر، كالرضا والعدل يلزم الإفراد والتذكير قاله المبرد، وإما لأنه مراد به الجنس، وإما لأن المعنى يخرج كل واحد منكم نحو "أقوم يشبعهم رغيف أي كل واحد منهم وقد يطابق به فيقابل طفلان وأطفال"[٧١].

- وقوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾[٧٢]

(هم العدو) جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك. [٧٣]

ب. وصف الجمع صفة الواحد[٧٤]:

- ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[٧٥]

يقال للواجد رجل جنُبي، ورجلان جُنُب، وقوم جُنُب، وامرأة جُنَب، كما يقال رجال رضيً، وقوم رضيً، وإنما هو على تأويل ذووا أجْنبُ لأنه مصدر، والمصدر يقوم مقام ما أضيف إليه، ومن العرب من يثني ويجمع ويجعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل، وإذا جمع جنب، قلت في الرجال جنبون، وفي النساء جُنبات، وللأثنين جُنبان[٧٦].

وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٧٧]

الملائكة مبتدأ وظهير خبر، وأفرد لأنه بزنة (فعيل)، ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله (فولاه) ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهيراً خبراً لجميع.[٧٨]

ج. اجتماع شيئين وجعل الفعل لأحدهما[٧٩]:

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[٨٠]

قوله (انفضوا إليها) أعاد الضمير على التجارة دون اللهو، لأنها الأهم في السبب، قال ابن عطية، وقال (إليها) ولم يقل: إليهما اهتماماً بالأهم، إذ كانت هي سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها وقدمت التجارة، على اللهو في الرؤية، لأنها أهم وأخرت مع التفضيل لتقع النفس أولاً على الأبين"، والعطف بأولاً يُثني معه الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف، لأنها لأحد الشيئين، وجيء بضمير التجارة دون ضمير اللهو، وقال الزمخشري: فإن قلت: كيف قال: "إليها" وقد ذكر شيئين: قلت: تقديره إذ رأوا تجارة انفضوا إليها، أو لهواً انفضوا إليه، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه، ويشعر الكلام، إن حق الضمير أن يثنى لكنه حذف، والمانع من ذلك صناعي وهو العطف بأو، وقرأ ابن أبي عبلة (إليه)، أعاد الضمير إلى اللهو وقد نص على جواز ذلك الأخفش سماعاً عن العرب نحو: إذا جاءك زيد أو هند فأكرمه فإن شئت فأكرمها[٨١].

- وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[٨٢]

قوله (اللهُ ورسولهُ) مبتدأ، و (أحقُ) خبره، أوالرسول مبتدأ ثانٍ وخبر محذوف دلَّ عليه خبر الأول، وقال سيبويه: (أحق) خبر الرسول، وخبر الأول محذوف، وهو أقوى إذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره، وفيه أيضاً خبر الأقرب إليه [٨٣]، ومثله قول الشاعر: [٨٤]

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

وقيل: (أحق أن يرضوه) خبر عن الاسمين، لأن أمرا الرسول تابع لأمر الله تعالى.

رابعاً: الإتيان بالمعنى العام والقصد فيه المعنى الخاص[٨٥]:

- كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٨٦]، إذ لم يرد كل المسلمين والمؤمنين؛ لأن الأنبياء قبله كانوا مؤمنين، إنما أرادوا مؤمني زمانه ومسلميه، و"أنا" مبتدأ، (أول): بالرفع خبر، (المسلمين): مضاف إلى (أول) مجرور بالياء.[٨٧]

- وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨]

أي أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا، قال ابن عباس ومجاهد: "من مؤمني بني إسرائيل"، وقيل "من أهل زمانه إن كان الكفر قد طبق الآفاق"، وقال الزمخشري: "بأنك لست بمرئي ولا مدرك بشيء ومن الحواس".[٨٩]

- وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٩٠]

ادعى الفراء أن في الكلام حذف مضاف تقديره: "إن الله اصطفى دين آدم"، قال التبريزي: وهذا ليس بشيء لأنه لو كان الأمر على ذلك لقيل: "ونوح" إذ الأصل: دين آدمَ ونوح، وهذه تعدُّ سقطة من التبريزي، إذ لا يلزم أنه إذا حذف المضاف بقي المضاف إليه مجروراً حتى يردَّ على الفراء بذلك، بل المشهور الذي لا تعرف الفصحاء غيره، إعراب المضاف إليه بإعراب المضاف حين

حذفه، ولا يجوز بقاؤه على جرّه إلا في قليل من الكلام، إذا حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه، وأخذ حكمه الإعرابي، كما في قوله تعالى: "واسأل القرية"، والتقدير – والله أعلم – "اسأل أهل القرية"، فلما حذف المضاف (أهل) أقيم المضاف إليه مقامه ونصب بعد أن كان مجروراً، إلا في مسألتين فإنه قد يحذف المضاف، ويبقى المضاف إليه، المسألة الأولى إذا عطف المضاف على مثيل له كما في قول الشاعر(٩١):

أكل امرئ تحسبين امرأً ونارٍ توقدُ بالليل نارا

أي: وكل نار حيث حذف المضاف، وهو "كل" وأبقى المضاف إليه مجروراً، لتحقق الشرط؛ أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو "كل" في قوله "أكل امرئ".

المسألة الثانية: إذا كان المضاف مقابلاً ومعادلاً لما عطف عليه كما في قوله تعالى: "تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ" في قراءة من قرأ (الآخرة) بالكسر، والتقدير والله أعلم: يريد ثواب الآخرة.

وقوله: "على العالمين" متعلق باصطفى، فإن قيل: اصطفى يتعرى بـــ من نحو "اصطفينك في الناس، فالجواب أنه ضُمِّنَ معنى "فضّل" أي: فضلهم بالاصطفاء.(٩٢)

٤- مجئ صيغة المفعول على لفظ الفاعل:

- كقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ (٩٣)

أي: لا معصوم من أمره، وموضع (مَن) نصب، والمعنى: لكن من رحم الله، فإنه معصوم(٩٤).

- وقوله تعالى: ﴿من ماءٍ دافقٍ﴾ (٩٥)، أي: مَدْفوق.

ومعناه في فوق، ومذهب سيبويه وأصحابه أن معناه النسب إلى الاندفاق، المعنى من ماء ذي اندفاق(٩٦).

- وقوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ (٩٧)، أي: مَرْضيّ بها، ذات رضى يرضاها من يعيش فيها، وقال قوم: معناه مَرْضِيَّةٍ، وهو يعود إلى هذا المعنى في التفسير(٩٨).
- وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ (٩٩)، أي مأموناً فيه (١٠٠).

- **<u>القلب في بنية الكلمة:</u>**

إن كان قلبٌ في الموزون قُلِبت الزنة مثله كقولهم في آدُرٍ أَعْفُل، ويُعرف القلبُ بأصله كناءَ يناء مع النَأي، وبأمثلة اشتقاقِهِ كالجاه والحادي والقِسِيَ، وبصحتِهِ كأيسَ، وبقلةِ استعمالهِ كآرامٍ وآدُرٍ، وبأداء تركِهِ إلى هَمزَتين عند الخليل نحو جاءٍ، أو إلى منع الصرف بغير علةٍ على الأصح نحو أشياء؛ فإنها لفعاءُ، وقال الكسائي: "أفعالٌ، والفراءُ: أفْعَاءُ، وأصلها أفعِلاءُ، وكذلك الحذف كقولك في قاضٍ فاعٍ، إلا أن يُبيّن فيهما".

فالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلاً، نحو امْضَحَل، واكْرَهَفَ في اضْمَحَلّ واكْفَهَرّ، وأكثر ما يكون في تقديم الآخر على مَثْلُوهِ كَنِاءَ يَنَاءُ، وَرَاءَ في رأي، وَلاع وهاع وشَوَاع في لائع وهائع، وشوائع والمَهَاة وأصلها الماهة، وأمهيتُ الحديد في أمَهْتُهُ، ونحو جاءٍ عند الخليل، وقد يُقدَمُ متلوُّ الآخر نحو طأمَنَ وأصله طمأن لأنه من الطمأنينة، ومنه طمأنَ يطمئن اطمئناناً، وقد تَقدَمُ العين على الفاء كما في أيس وجاءٍ وأيْنقُ والآراء والآبار والآدُر وتقدم اللام على الفماء كما في أشياء على الأصح، وقد تؤخر الفاء عن اللام كما في الحادي وأصله الواحد قوله "بأصله: أي بما اشتقَ منه الكلمة التي فيها القلب، فإن المصدر ناءَ يناءُ النأيُ لا النّيْءُ.

قوله "بأصله" أي: بما اشْتُقَ منه الكلمة التي فيها القلب، فإن مصدر يَنَاءُ النَأيُ لا النّيْءُ.

قوله: "وبأمثله اشتقاقه" أي: بالكلمات المشتقة مما اشْتُقَ منه المقلوبُ؛ فإن تَوَجَّه ووَجَّهَ وَوَاجَهْتُهُ والْوجَاهَة مشتقة من الوجه، كما أن الجاه مشتق منه؛ وكذلك الواحد وتَوَحَّد مشتقان من الْوَحْدة كاشتقاق الحادي منها، والأقواس وتقوس مشتقان من القَوْس اشتقاقَ القسيّ منه؛ وهذا منه عجيب، لم جعله فهما آخر وهو من الأول: أي مما يعرف بأصله؟! بل الكلمات المشتقة من ذلك الأصل تؤكد كون الكلمات المذكورة مقلوبة.

قوله "وبصحته كأيس" حَقَّ العلامة أن تكون مطردةً، وليس صحة الكلمة نصاً في كونها مقلوبة، إذ قد تكون لأشياء أخرى كما في حَوِل وَعَوِرَ وَاجْتَوَروا وَالحَيَدَي، وكذا قلة استعمال إحدى الكلمتين وكثرة استعمال الأخرى المناسبة لها لفظاً ومعنى لا تدل على كون القليلة الاستعمال مقلوبة: رَجُلٌ أقل استعمالاً من رجال وليست بمقلوبة منه، ولعل أنها إذا كانت الكلمتان بمعنى واحد ولا فرق بينهما إلا بقلب في حروفهما، كانت إحداهما صحيحة مع ثبوت العلة فيها دون الأخرى كأيسَ مع فالصحيحة مقلوبة من الأخرى، وكذا إن كانت إحداهما أقل استعمالاً مع المذكور من الأخرى، فالقَلّي مقلوبة من الكُثرى، كآرام وآدرمع مع أرْآم ومع أن

هذا ينتقض بجذب وجبذ، فإن أشهر مع أنهما أصلان على ما ويصح أن يقال: إن جميع ما ذكر من المقلوبات يُعرَف بأصله؛ فالجاه والحادي والقسيّ عرف قبلها بأصولها وهي الوجه والوحدة والقوس، وكذا أيس باليأس، وآرام وآدر برثْمٍ وَدَارٍ، فإن ثبت لغتان بمعنى يُتَوَهَّم فيهما القلب ولكل واحدة منهما أصل كجذب جَذباً وجبذ جَبْذاً؛ لم يحكم بكون إحداهما مقلوبة من الأخرى، ولا يلزم كون المقلوب قليل الاستعمال، بل قد يكون كثير كالحادي والجاه، وقد يكون مرفوض الأصل كالقِسِيِّ وليس شيء من القلب قياسياً إلا ما ادعى الخليل فيما أدَّى ترك القلب فيه إلى اجتماع الهمزتين كجاءٍ وسواءٍ؛ فإنه عنده قياسي[١٠١].

وحول هذا الجانب من البحث في الصرف نجد طرحاً علمياً للأستاذ الدكتور عبد العزيز سفر في بحثه "لسان العرب في الميزان الصرفي" أورد من خلاله بعضاً من القضايا الصرفية.

يقول[١٠٢]: "ورد في اللسان قوله: "وإنما قال تعالى: "لِوَاذاً"[١٠٣]؛ لأنه مصدر "لاوذت"، ولو كان مصدراً لـ"لُذْتُ" لقلت: "لُذْتُ به لياذاً" كما تقول: "قمت إليه قياماً، وقاومتك قِواماً طويلاً"[١٠٤].

والقاعدة الصرفية تشير إلى قلب الواو ياءً إذا كانت عيناً لمصدر فعل أعلت فيه قبلها كسرة وبعدها ألف.

فالسبب في عدم إعلال الواو بقلبها ياء في "لواذ" هو عدم إعلالها في الفعل، وهذا ما لم يشر إليه ابن منظور[١٠٥].

يقول ابن منظور: "والشيء "مبيع ومبيوع" مثل "مخيط ومَخْيوط" على النقص والتمام، قال الخليل: الذي حذف من "مبيع" واو "مفعول" لأنها زائدة وهي أولى بالحذف [١٠٦].

وقال الأخفش: المحذوفة عين الفعل؛ لأنهم لما سكنوا الياء ألقوا حركتها على الحرف الذي قبلها، فانضمت، ثم أبدلوا من الضمة كسرةً للياء ألقوا حركتَها على الحرف الذي قبلها، وانقلبت الواو ياءً كما انقلبت في "ميزان" للكسرة، قال المازني: كلا القولين حسن، وقول الأخفش أقيس".

والملاحظ أن رأى الخليل وسيبويه هنا قائم على ثلاث خطوات صرفية: تتمثل الخطوة الأولى بنقل حركة حرف العلة وهي الياء إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الياء، والخطوة الثانية تتمثل بحذف الواو لأنها زائدة؛ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، وأما الخطوة الثالثة فتتمثل بقلب الضمة كسرة للياء بعدها، ولئلا تنقلب الباء واواً فيلتبس الواوي باليائي.

وأما رأى الأخفش فمبنى على أربع خطوات صرفية، وهي[١٠٧]:

١. انتقال حركة الياء إلى الصحيح السكن قبلها.
٢. قلب الضمة ياءً لوجود الياء بعدها.
٣. حذف الياء للتخلص من التقاء الساكنين.
٤. قلب الواو ياءً لكسر ما قبلها.

جاء في شرح الشافية: "وتُسكَّنان وتنقل حركتهما في نحو يقوم ويبيع للبسه بباب "يخاف" ومَقْعُل كذلك، ومفْعُول نحو مَقول ومبيع كذلك، والمحذوف عند سيبويه واو مفعول، وعند الأخفش العين، وانقلبت واو مفعول عنده ياءً للكسرة مخالفاً أصليهما"[١٠٨].

ورد في اللسان قوله: "قال ابن جني: إنما قال بعضهم "صَيَّاغ"؛ لأنهم كرهوا التقاء الواوين، لا سيما فيما كثر استعماله، فأبدلوا الواو الأولى من العينين ياءً كما قالوا في "أما" "أيما"، ونحو ذلك فصار تقديره "الصيْواغ" فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها فقالوا "الصيّاغ"، فإبدالهم العين الأولى من "الصواغ" دليل على أنها هي الزائدة؛ لأن الإعلال بالزائد أولى منه بالأصل[١٠٩].

ويقول: إن كلمة "صوّاغ" فيها إعلالان: الأول: إعلال جائز وهو قلب الواو ياءً طلباً للخفة، والثاني: إعلال واجب وهو قلب الواو ياءً بعد قلب الأولى؛ وذلك لاجتماعهما في كلمة، والسابق منهما ساكن، فتقلب الواو ياءً وتدغم في الياء.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فالإعلال يرد في الحروف الأصول، كما يرد في الحروف الزائدة، مثال ذلك: قلب الواو والياء ألفاً في نحو: "قال، باع"، والأصل: "قَوَل وبَيَع"، والإعلال بالتسكين وبنقل الحركة في مضارعيهما فنقول: "يقول وتبيع" والأصل "يَقْوُل وتبْيع".

وقلب الواو ياءً في نحو "ميْزان، ميراث، ميعاد وسيد وميت"، والأصل: "مِوْزان، مِوْراث، مِوْعاد، سَيِوْد، مَيْوت" (ميزان، ميراث، ميعاد (لسكون الواو وكسر ما قبلها)، (سيد وميت (لاجتماع الواو والياء في كلمة، والسابق منها ساكن).

وقلب الواو والياء همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة كما في نحو: سماء، بناء والأصل سماو وباني.

وغير ذلك من مواضع يعل فيها حرف أصلي طبقاً للقواعد الصرفية، وهذا لا يرتبط بكون الحرف أصلاً أو زائداً[١١٠].

ومن ذلك ما نجده من قلب مكاني المواضع الآتية:[١١١]

١. قسيّ: مفردها قوس – فجمعت على (قووس) على وزن (فُعول) بعدها أصبح قلب مكاني فأصبحت (قسووٌ) ثم قلب الواو الثانية (ياءً) لتطرفها – إثر ساكن ثم قلبت (الواو) الأولى (ياء) لاجتماعها مع (الياء) في كلمة والأولى منها ساكنة، وصارت (قُسيٌّ)، ثم تقلب الضمتين كسرتين لمناسبة الياء، فصارت (قِسِيٌّ) والوزن (فلوع).

٢. و(حادي) على وزن (عالف) أصلها (حادِو) وأصل (حادو) "واحد" على وزن (فاعل) ثم حصل في الكلمة قلب مكاني فصارت حادي والوزن (عالف).

٣. أيس: وأصلها (يأس) ووزنها (فَعِلَ) صار فيها قلب مكاني فصارت (أيسَ) والوزن (عَفِلَ).

المقلوبات في الشعر العربي أنماطها وأسبابها:

إن اللغة ظاهرة حيّة متطورة تنتقل من حال لأخرى، والمتكلم باللغة هو مصدر القواعد اللغوية وأهم عنصر في الدرس اللغوي وله دوره في تطوير اللغة لأنه في سبيل مطابقته لبيئته اللغوية، قد يخطئ في الصوغ القياسي أو يرتجل ويبتكر في اللغة، وكل هذا مقبول بشرط أن تقبله الجماعة اللغوية، ويشيع بينها علتين: الرد إلى الأصل، وتشبيه غير الجائز بالجائز، وهما مرتبطان بالقياس النحوي، ومن هنا يمكن أن تُعد الضرورة مظهراً من مظاهر المعيارية التي فرضها القياس(١١٢).

قد يلجأ الشاعر – أحياناً – إلى قلب عناصر الجملة إما وجوباً أو جوازاً من حيث البناء التركيبي اللغوي أو لسبب عروضي، وهذا يعُدَّ قلباً، فالشعراء تقلب اللفظ وتزيل الكلام للقافية أو استقامة وزن البيت.

ومن المقلوب في الشعر المواضع الآتية:

١. قول الحطيئة:(١١٣)

فلمـــا خشـــيتُ الهـــونَ والعيـــرُ ممسِـــكٌ على رَغمـــهِ مـــا أمســـكَ الحبـــلَ حـــافرُه

فعـــولـــن مـــــفاعـــلـــين فـــعـــولـــن مـــــفـــاعـــلـــن

والبنية الأساسية للنص: "ما أمسك حافِرَه الحبلُ" فقلب، لأن ما أمسكته فقد أمسك، والحافر ممسك للحبل، والحبل ممسك للحافر، وهذا البيت من بحر الطويل.

٢. قول الأخطل:(١١٤)

علـــى العيـــارات هـــدَّاجون قـــد بلَغـــتْ نجـــرانَ أو بَلَغَـــتْ ســـوآتهم هَجَـــرُ

البنية الأساسية للنص: "سوآتهم – بالرفع – نجرانَ وهجر" فقلب، لأن ما بلُغْتَه فقد بلغك، والبيت من بحر البسيط.

٣. قول النابغة:(١١٥)

وقـــد خِفـــتُ حتـــى مـــا تزيـــدُ مخـــافتي علـــى وَعِـــلٍ فـــي ذي المطـــارةِ عاقِـــلِ

البنية الأساسية للنص: "حتى ما تزيد مخافةُ وَعلٍ على مخافتي" فقلب، لأن المخافتين استوتا، والبيت من بحر الطويل.

٤. قول الشماخ:(١١٦)

منـــه وُلِـــدتُ ولـــم يؤشـــبْ بـــه حَسَـــبي كمَّـــا، كمـــا عُصِـــبَ العِلبـــاءُ بـــالعُودِ

والبنية الأساسية للنص: "كما عُصِبَ العودُ بالعلباء" فقلب، لأنك قد تقول: عَصبت العِلباءَ على العود، كما تقول: عصبت العود بالعلباء، والبيت من بحر البسيط.

٥. يقول ذو الرمة:(١١٧)

وتكســـو المِجـــنَّ الرِّخـــوَ خصـــراً كأنـــه إهـــانٌ ذوي عـــن صُـــفرةٍ فهـــو أخْلَـــقُ

والبنية الأساسية للنص: "تكسو الخضر مجنا" فقلب؛ لأن "كسوتُ" يقع على الثوب، وعلى الخصر، وعلى القميص ولابسه، نقول: كسوتُ الثوبَ، والبيت من بحر الطويل.

٦. **قول "رؤية بن العجاج":**[١١٨]

ومَهْمَهٍ مُغْبَرّة أرْجاؤه كأنَّ لونَ أرْضه سماؤُهُ

والبنية الأساسية للنص: "كأن لون سمائه من غبرتها، لون أرضه،" فقلب، لأن اللونين استويا، والبيت من بحر الرجز.

٧. **وقال آخر:**[١١٩]

صَبَّحْنَ مِنْ كاظمة الخُصَ الخِربْ يَحمِلْنَ عباسَ بن عبد المُطّلبْ

أراد الطويل "عبدالله بن عباس" فذكر أباه مكانه، والبيت من بحر الرجز.

٨. **وقال الصلتان:**[١٢٠]

أرى الخَطفي بدَّ الفرزْدَق شِعرُهُ ولكنَّ خيراً من كُليبٍ مُجاشِعُ

٩. **وورد في اللسان قول خصيب الضَّمْري**[١٢١]**:**

لما رأيت بني عمرو ويازعهم أيقنت أني لهم في هذه قَوَدُ

أراد "وازعهم" فقلب الواو ياءً طلباً للخفة، وأيضاً فتتكّبَ الجمع بين واوين: واو العطف وياء الفاعل.

وقال السكري: لغتهم جعل الواو ياء[١٢٢].

وهل طلب الخفة سبب لقلب الواو ياءً في نحو "وازع"؟ وما الفرق بينهما وبين "يازع" من حيث الثقل والخفة؟.

وواضح أن ما ذهب إليه السكري بأن لغتهم جعل الواو ياء هو الأقرب إلى الصواب[١٢٣]

أراد: "أرى جريراً بدَّ الفرزدق شعره" فلم يمكنه فذكر جدّه[١٢٤].

نتائج البحث:

هذا البحث اعتمدت فكرته الأساسية على القلب – بكل أشكاله – من حيث بناء الجملة وتركيبها، ومن حيث بناء الكلمة، فالجانب الصرفي له حيّز بارز في هذا الدرس اللغوي المُتناول في البحث، ولا يمكن إهمال الجانب العروضي في بناء لغة الشعر؛ فلها طبيعة خاصة تتحرك ضمن بحور شعرية ولها ظواهرها الشعرية الخاصة.

الجانب الصرفي المتعلق ببناء الكلمة: اتضح من خلال بعض الأدبيات الشعرية أن الشاعر يضطر إلى قلب عناصر الجملة أو الكلمة ضمن بحور شعرية محددة، ما يثبت فكرة أن للشعر لغته التي تتميز بخصائص معينة فله مستواه الخاص وتراكيبه تناسب موسيقاه، فالربط الفني بين الشكل والمضمون يتطلب قدرة لغوية من الشاعر ضمن إطار لغوي.

Abstract

the phenomenon of the metathesis

By Hawra Abdulaziz Safar

This research paper studies a linguistics issue which has various linguistic manifestation namely the phenomenon of the metathesis.

The author studied this topic and supported it with examples and facts related to the Arabic language.

The author divided the topic into three sections.

The first section deals with structure of the sentence and what follows as semantic traces.

The second section deals with morphological aspects related to metaphesis which would be thoroughly explained and discussed.

The third section deals with the rhetoric aspect and the language of poetry within the framework of metathesis and role of poet and his liquidistic abilities to handle the poetic text.

الهوامش والمراجع:

(١)ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٦٧ هـ)، تأويل مشكل القرآن، شرح: أحمد صقر، ط٢، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٣ م.

(٢)سورة التوبة: ٥٥

(٣)الحلبي، الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد إبراهيم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور جاد مخلوق جاد، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، قدم له وقرظه د. أحمد محمد صبرة، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤ ه – ١٩٩٤م، ٣ – ٤٧٤.

(٤)أنظر: السابق، ٣، ص ٤٧٤.

(٥)سورة طه: الآية ١٢٩.

(٦)أنظر: الدر المصون ٥، ص ٦٥

(٧)الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٦، ٢٠١٥، ٩٣/٣

(٨)ابن منظور: محمد بن مكرم: لسان العرب، بيروت: دار صادق، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤، ٤٠٢٦/٥. – لزز بالشيء يلزه لزاً، وألزه، وألزَمَهُ إياه، وإنه للزاز خصومة وملزٌّ أي لاز لها موكل بها يقدر عليها وتعال: فلان لزارٌ خصمٌ.

(٩)العكبري: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ١٣٨٩ هـ، ١٩٧٠م ١٢٩/٢.

(١٠) سورة النساء: الآية ٨٣.

(١١) الأندلسي: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت سنة ٧٤٥ هـ) البحر المحيط إعداد: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٣١٨.

(١٢) أنظر: السابق ٣٢٣/٣

(١٣) أنظر: السابق البحر المحيط، ٣١٩/٣.

(١٤) الفحل: علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم شاعر جاهلي (ت ٦٠٣ هـ)، ديوان علقمة بن عبدة، تحقيق: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦، ص ٤٢.

(١٥) سورة الكهف: الآية ١

(١٦) سورة هود: الآية ٧١.

(١٧) وأما قراءة الرفع فمنها أوجه: أحدها: أنه مبتدأ وخبره الظرف السابق فقدره الزمخشري "مولوداً أو موجوداً" وقدره غيره بـ(كائن)، ولما حكى النماس "مذاقا والجملة حال داخلة في البشارة" أي: فبشرناها بإسحاق متصلاً به يعقوب، والثاني أن مرفوع على الفاعلية بالجار قبله، وهذا يجيء على رأي الأخفش، أنظر: الدراغصون ٤، ص ١١٤ – ١١٥.

(١٨) سورة الشمس: الآية ١٤

(١٩) الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله، معاني القرآن، (ت ٢٠٧ هـ)، تقديم إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج٣، ص ١٥٨ – ١٥٩، وأنظر: أبو إسحاق إبراهيم بن الشري: الزجاج، معاني القرآن، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨، ج٥ / ٣٣٣، يقول: فكذبوا صالحاً في خبره الذي أخبرهم، من أن الله جعل شرب الناقة يوماً، ولهم شرب يوم معلوم، وأن الله يحل بهم نقمته إن هم عقروها، وقد يكون التكذيب بالعقر، وإن كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر، والعقر هو التكذيب، وذلك أن كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده، كقول القائل: أعطيت فأحسنت، وأحسنت فأعطيت، لأن الإعطاء هو الإحسان، ومن الإحسان الإعطاء، وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم أي ذلك شاء المتكلم.

(٢٠) الأعشى: ميمون بن قيس، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٢٧.

(٢١) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٥٦/١.
(٢٢) سورة الأنعام: الآية ١٣٧.
(٢٣) أنظر: الدر المصون، ٣/ ١٨٦ – ١٨٧، البحر المحيط ٢٢٢/٤.
(٢٤) أنظر: تأويل مشكل القرآن، ص ٢٧٥ – ٢٧٧.
(٢٥) سورة المائدة: الآية ١١٦.
(٢٦) أنظر: البحر المحيط، ٦٣/٤
(٢٧) أنظر: السابق البحر المحيط، ٦٣/٤
(٢٨) سورة طه: الآية ١٧
(٢٩) أنظر: الدر المصون ١٣/٥، والانصاف في مسائل الخلاف ٧١٧/٢
(٣٠) سورة النبأ: الآية ١
(٣١) أنظر: معاني في القرآن للفراء، ١١٧/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧١/٥.
(٣٢) سورة الشعراء: الآية ١٦٥.
(٣٣) أنظر: البحر المحيط، ٧ / ٣٥، ومعاني القرآن للقراء ٢ / ١٧٨.
(٣٤) سورة الكهف: الآية ٦١.
(٣٥) الرازي: أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) الصاجي في فقه اللغة العربية مسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار مكتبة المعارف، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٨٥.
(٣٦) سورة الأنعام: الآية ١٣٠.
(٣٧) أنظر: معاني القرآن و إعرابه للزجاج، ٢ / ٢٩٢، وهذا كقوله عز وجل: "يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان"، من سورة الرحمن: الآية ٢٢ وإنما يخرج ذلك من الملح، أي ما أنفق في أصله كما أنفقت الجن مع الإنس في باب التمييز.
(٣٨) سورة الكهف: الآية ٦٣.
(٣٩) سورة الرحمن: الآية ١٩، ٢٠، ٢٢
(٤٠) أنظر: ابن فارس، الصاجي، ص ٣٦١.
(٤١) سورة الجمعة: الآية ١١.
(٤٢) وكذلك قراءة من قرأ (انفضوا إليه)، فآخره يشعر بأنه كان حق الكلام أن يثني الضمير ولكنه حُذف والمانع من ذلك أمر صناعي وهو العطف بأو، وقرأ ابن أبي عبلة (إليه أعاد الضمير إلى اللهو وقد نص على جواز ذلك الأخفش سماعاً عن العرب، نحو: إذا جاءك زيداً وهند فأكرمه فإن شئت فأكرمها، وقرأ بعضهم (إليهما) بالتثنية، أنظر: الدار المصون ١٨/٦.
(٤٣) سورة التوبة: الآية ٦٢.
(٤٤) أنظر: الدر المصون ٣ / ٤٧٨.
(٤٥) سورة البقرة: الآية ٤٥.
(٤٦) أنظر الدر المصون ١ / ٢١١ – ٢١٢.
(٤٧) سورة يونس: الآية ٢٢.
(٤٨) أنظر: الدر المصون ٤ / ٢٢، ومثله: (أو كظلمات في بحر لُجّيٍ يغشاه موجٌ، سورة النور: الآية ٤٠، والتقدير: أو كذلك ظلمات، وعلى هذا فليس من الالتفات في شيء.
(٤٩) سورة الروم: الآية ٣٩.
(٥٠) أنظر البحر المحيط ٧ / ١٦٩، ومعاني القرآن للفراء ٢١٨/٢١٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٨/٢.
(٥١) سورة الحجرات: الآية ٧.
(٥٢) أنظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، النحاس (ت ٣٣٨)، معاني القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – ط١، بيروت، ٤ / ٢١١، والبحر المحيط ٨ / ١١٠.
(٥٣) النابغة: زياد بن معاوية بن ضباب المري (ت ٦٠٤ هـ)، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠١١، ص ٢٦.
(٥٤) سورة فصلت: الآية ٤٠.
(٥٥) أنظر البحر المحيط ٧ / ٤٧٨، وانظر الدر المصون ٦٧/٦.
(٥٦) سورة الطلاق: الآية ٢.
(٥٧) البحر المحيط ٢٧٨/٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ١٨٣
(٥٨) سورة النساء: الآية ٣٤.
(٥٩) البحر المحيط ٣ / ٢٥٠، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٨٦.
(٦٠) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

(٦١) أنظر البحر المحيط ٢/ ٣٧٠، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٤٤.
(٦٢) سورة البقرة: الآية ٤٣.
(٦٣) أنظر الدر المصون ج ١ / ٢٠٩، و"قيل بل ضُمت تبعاً للواو، كم ضم آخر "اضربوا" وغوه، ووزنه: أفعوا بحذف اللام، والبحر المحيط ١ / ٣٢٥.
(٦٤) أنظر: تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٦.
(٦٥) سورة الحجر: الآية ٦٨.
(٦٦) أنظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٨٢.
(٦٧) سورة الشعراء: الآية ١٦.
(٦٨) سورة طه: الآية ٤٧.
(٦٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٨/٣، وانظر البحر المحيط ٧ / ٩ – ١٠.
(٧٠) سورة الحج: الآية ٥.
(٧١) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦ ه)، التبيان في إعراب القرآن، وضع هوامشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٩٨، ٢ / ١٧١.
(٧٢) سورة المنافقون: الآية ٤.
(٧٣) أنظر الدر المصون ٢ / ٣٢١، والبحر المحيط ٨ / ٢٦٦، وإعراب القرآن للنحاس، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٤١٣.
(٧٤) أنظر: تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٥.
(٧٥) سورة المائدة: الآية ٦.
(٧٦) أنظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ١٥٤ – ١٥٥، ومعاني القرآن للأخفش، ٢ / ٤٥٩، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٦.
(٧٧) سورة التحريم: الآية ٤.
(٧٨) أنظر التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٢ / ٤١٨، والدر المصون ٣٣٥/٢، والبحر المحيط ٨ / ٢٨٤.
(٧٩) أنظر: تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٦.
(٨٠) سورة الجمعة: الآية ١١.
(٨١) أنظر الدر المصون ٦ / ٣١٨، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ١٧٢، والكشاف للزمخشري/ ٥٢٤/٤، ومعاني القرآن للأخفش ج٢ / ٧٠٨.
(٨٢) سورة التوبة: الآية ٦٢.
(٨٣) أنظر معاني القرآن وإعرابه، ٢ / ٤٥٨، والتبيان في علوم القرآن للعكبري ٤٩٨/١.
(٨٤) امرؤ القيس: بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرتع بن عُفير بن الحارث، ويقال له الملك الضليل (ت ٥٤٠ م)، ديوان امرئ القيس، شرح: د. محمد الاسكندراني، ود. نهاد رزق، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠١٩، ص ٣٣٥.
(٨٥) أنظر: تأويل مشكل القرآن، ص ٢٩٥ – ٢٩٦.
(٨٦) سورة الأنعام: الآية ١٦٣.
(٨٧) الأهدلي: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميله، البرهان في إعراب القرآن، المكتبة العصرية – بيروت ٣ / ٢٢٨.
(٨٨) سورة الأعراف: الآية ١٤٣.
(٨٩) أنظر البحر المحيط ٤ / ٣٨٥، والدر المصون ٣ / ٣٣٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٧٤.
(٩٠) سورة آل عمران: الآية ٣٣.
(٩١) العسكري: أبو أحمد الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢ هـ)، المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ط٢، ١٩٨٤، ص ٢٥. وانظر: سيبويه ٣٣/١ وشرح ابن عقيل ج٧٧/٢، قائل البيت أبو دؤاد الإيادي، وليس في ديوانه، والبيت من بحر البسيط.
(٩٢) أنظر البرهان في إعراب القرآن ٢ / ٣٥، والدر المصون ٢ / ٧٠، ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٤٧.
(٩٣) سورة هود: الآية ٤٣.
(٩٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٥٤.
(٩٥) سورة الطارق: الآية ٦.
(٩٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ٣١١.
(٩٧) سورة القارعة: الآية ٢١.
(٩٨) معاني القرآن وإعرابه ج٥ / ٣٥٦، والبرهان في إعراب القرآن للأهدلي ٦ / ٥٣٨.
(٩٩) سورة العنكبوت: الآية ٦٧.
(١٠٠) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٧/٣.

(١٠١) الاستراباذي: الشيخ رضي الدين بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٣/١، ص ٢٧، وانظر: الإنصاف ٢٩٨/٢.

(١٠٢) سفر، أ.د. عبد العزيز علي، لسان العرب في الميزان الصرفي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد: ١٢٣، السنة ٣١، صيف ٢٠١٣، ص ٢٩-٣٠.

(١٠٣) سورة النور: الآية ٩٣.

(١٠٤) لسان العرب، مادة (شنأ) ١٠٢/١.

(١٠٥) الحملاوي، الشيخ أحمد: شذا العرف في فن الصرف، القاهرة، البابي الحلبي، الطبعة التاسعة عشرة ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م، ص ١٥١.

(١٠٦) اللسان ٢٥/٨ "بيع".

(١٠٧) شرح الشافية: ١٤٣/٣ – ١٤٤.

(١٠٨) أنظر: السابق نفسه: ١٤٣/٣-١٤٤.

(١٠٩) لسان العرب في الميزان الصرفي، ٣٠ – ٣٣، وانظر: اللسان ٤٤٢/٨.

(١١٠) أنظر: شذا العرف، ١٤٢ – ١٤٣.

(١١١) أنظر: السابق نفسه: ١٤٣ – ١٤٤، وشرح الشافية لابن الحاجب ٢٣/١.

(١١٢) حماسة، أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف: لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، ص ٧، وص ١٢٤.

(١١٣) أبو مُليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (ت ٦٥٠ هـ)، ديوان الحطيئة برواية وشرح بن السكيت، دراسة: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ص ١٠ "ما أثبت الحبل" قال السكري: يقول مادام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهون، وهذا مقلوب، أراد ما أثبت الحبل حاضره فقلب، فجعل الفاعل مفعولاً، والمفعول فاعلاً، أنظر: الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠ هـ)، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص٢٢، والبيت من بحر الطويل.

(١١٤) الأخطل: غياث بن غوث بن طارق أبو مالك، ديوانه، تحقيق: مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ م، ص ١١٠، "أو حدثت سوأتهم" العبارات: جمع عير، وهو الحمار، والهداجون الذين هدجوا، وهو سير ضعيف، يقال جمل هدجان، إذا قارب خطوة من مرض أو كبر، يشير إلى أنهم يتلصصون، والبيت من بحر البسيط، وانظر الأشموني: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٤ هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، شرح شواهده العالم عبد القادر البغدادي، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ومحمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ٧١/٢، وانظر: الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠ هـ)، الجمل في النحو، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص٢١١.

(١١٥) ديوان النابغة، ص ٩٤، وانظر المبرد: أبو عباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٣١/١٣٨٦، والبيت من بحر الطويل.

(١١٦) الشماخ: بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمامة الذبياني (ت ٢٤ هـ)، ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص ٢٤، وانظر: بن جنى: أبو الفتح عثمان (ت ٢٤٧ هـ)، المنصف لكتاب التصريف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، مصطفى البابي الحلبي، إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٩٥٤، ٨١/٣، والبيت من بحر البسيط.

(١١٧) ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن مسعود (ت هـ)، ديوان ذي الرمة، تحقيق: أحمد حسن بسبج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ص ٣٩٢، وهذا البيت بلا نسب في المخصص، أنظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ٩٨/٤.

(١١٨) العجاج، عبدالله بن رؤبة التميمي (ت ١٤٥ هـ)، ديوان رؤبة بن العجاج، شرح أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي (٢١٦ هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار المشرق العربي، بيروت، ص ٢٨.

(١١٩) جمهرة اللغة لابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، وانظر: الأنباري: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله (ت ٥٧٧ هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م، ٦٣٦/٢ – ٦٣٧، البيت لهدبة بن الخشرم بن كرز بن حبة (ت ٥٧ هـ)، ديوان هدبة، تحقيق: ديجسي الجبوري، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦، ص ٢٤.

(١٢٠) البيت من قصيدة للصلتان العبدي، أنظر: ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ٤٧٧/١، والبيت من بحر الطويل.

(١٢١) من شواهد اللسان، أنظر لسان العرب، ٣٩٠/٨، والبيت من بحر البسيط.

(١٢٢) اللسان ٣٦٢/١٠ "نوق".

(١٢٣) شرح الشافية ٩٦/٣ – ٩٧، وشذا العرف ١٥٢.

(١٢٤) أنظر لسان العرب في الميزان الصرفي، ص ٣١.

قائمة المصادر و المراجع :

1 -ابن الأنباري، كمال الدين أبى البركات عبدالرحمن أبي الوفاء بن عبدالله (ت ٥٧٧هـ)، إشراف : د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

2 - ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٢٧٤ هـ)، المنصف لكتاب التصريف، تحقيق : إبراهيم مصطفى،

3 - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

٤ ــ ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)، المخصص، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

5 - ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)، تأويل مشكل القرآن، شرح أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣.

٦ ــ ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، الشعر و الشعراء، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

٧ ــ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادق، بيروت، ط٣، ١٩٩٤.

٨ ــ الأخطل، غياث بن غوث بن طارق أبو مالك (ت ٩٢ هـ)، ديوان الأخطل، تحقيق : مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.

٩ ــ الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دارالكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٠ ــ الأعشى، ميمون بن قيس (ت ٧ هـ)، ديوان الأعشى، تحقيق : كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ٢٠١٢.

١١ ــ الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت ١٨٠ هـ)، معاني الأخفش، تحقيق : عبدالأمير أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٥.

١٢ ــ الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط، إعداد : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

١٣ ــ الأهدلي، أحمد ميقري بن أحمد حسين شميله (ت ١٣٩٠ هـ)،البرهان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

١٤ ــ الحطيئة، أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (ت ٦٥٠ هـ)، ديوان الحطيئة برواية و شرح ابن السكيت، دراسة : د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٥ – الحلبي، الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد إبراهيم (ت ٧٥٦ هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق و تعليق : الشيخ علي محمد معوض، و الشيخ : عادل أحمد عبدالموجود، و د. جاد مخلوق جاد، و د. زكريا عبدالمجيد النوتي، قدم له : د. أحمد محمد صبرة، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٤.

١٦ ــ الحملاوي، الشيخ أحمد، شذا العرف في فن الصرف، البابي الحلبي، القاهرة، ط ١٩، ١٩٧٢.

١٧ ــ الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، الصاحبي في فقه اللغة مسائلها و سنن العرب في كلامها، تحقيق : عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ٢٠١٣.

١٨ ــ الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم (ت ٣١١ هـ)، معاني القرآن و إعرابه،عالم الكتب، بيروت، ط١،١٩٨٨.

١٩ ــ الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠ هـ)، الجمل في النحو، تحقيق : د. علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط١، ١٩٨٤.

٢٠ ــ الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، تحقيق : عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

٢١ ــ الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف، تحقيق : محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥.

٢٢ ــ الشماخ، بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمامة الذبياني (ت ٢٤ هـ)، ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق : صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.

٢٣ ــ العجاج، عبدالله بن رؤبة التميمي (ت١٤٥ هـ)، ديوان رؤبة بن العجاج، شرح أبو سعيد عبدالملك الأصمعي، تحقيق : د. عزة حسن، دار المشرق العربي، بيروت، د.ت.

٢٤ ــ العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢ هـ)،المصون في الأدب، تحقيق : عبدالسلام هارون، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٤.

٢٥ ــ العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ)،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٠.

٢٦ ــ العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسن، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

٢٧ ــ الفحل، علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس (ت ٦٠٣ هـ)، ديوان علقمة بن عبدة، تحقيق سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦.

٢٨ ــ الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبدالله (ت ٢٠٨ هـ)، معاني القرآن، تقديم إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢.

٢٩ ــ المبرد، أبو عباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)، المقتضب، تحقيق : محمد عبدالخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦ هـ.

٣٠ ــ النابغة، زياد بن معاوية بن ضباب المري (ت ٦٠٤ هـ)، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق : كرم البستاني، دار صادر، بيروت،ط٣، ٢٠١١.

٣١ ــ النحاس،أبو جعفر أحمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ هـ)، معاني القرآن، تحقيق : د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، بيروت،١٩٨٨.

٣٢ ــ امرؤ القيس، بن جعفر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر بن عمرو بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرتع الملقب بالملك الضليل (ت ٥٤٠ هـ)، ديوان امرؤ القيس، شرح : د. محمد الاسكندراني، و د. نهاد رزق، دار الكتاب العربي. بيروت، ٢٠١٩.

٣٣ ــ حماسة، أد. محمد حماسة عبداللطيف، لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٦.

٣٤ ــ ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن مسعود (ت ١١٧ هـ)، ديوان ذي الرمة، تحقيق : أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

٣٥ ــ سفر، أد. عبدالعزيز علي سفر، لسان العرب في الميزان الصرفي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد : ١٢٣، السنة ٣١، صيف ٢٠١٣.

٣٦ ــ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، د.ت.

٣٧ ــ هدبة، بن الخشرم بن كرز بن حبة (ت ٥٧ هـ)، ديوان هدبة، تحقيق : ديجسي الجبوري، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٩٨٦.